المؤتمر القرآني الدولي الثاني
في هدايات القرآن الكريم

تعظيم الله تعالى
في هدايات القرآن الكريم

تنظيم جامعة أفريقيا العالمية بالشراكة مع كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى

عنوان البحث

اسم الله (العظيم) في القرآن الكريم دلالاته وهداياته

اسم الباحث

د / سامي بن وصل رزيق الحسيني

د. سامي وصل الحُسيني

اسم الله (العظيم) في القرآن الكريم
دلالاته وهداياته

المستخلص

يعنىٰ هذا البحث بدراسة الآيات التي ورد فيها اسم الله (العظيم) في القرآن الكريم، ويهدف لتحديد المواضع والسياقات القرآنية التي ورد فيها الاسم العظيم، وبيان المعاني الجليلة التي دلَّ عليها اسم الله العظيم في الآيات القرآنية، والوقوف علىٰ الحِكَم والمناسبات في استعمال اسم العظيم والأسماء التي اقترنت به في سياقاته القرآنية، وإيضاح الهدايات القرآنية والآثار الناتجة من معرفة معاني هذا الاسم العظيم.

ويتألّف البحث من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وتناول المبحث الأول: التّعريف باسم الله العظيم، وأدلة ثبوته، وفي المبحث الثاني: دراسة الآيات الواردة في اسم الله (العظيم).

وقد سلك الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وخلص البحثُ إلىٰ عدد من النتائج من أهمها: معرفة معنىٰ اسم الله (العظيم) وأنه: ذو العظمة المطلقة في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، وأنه ورد في القرآن الكريم ست مرات، في ثلاث منها ورد مقترنًا باسم (الرب)، وفي موضعين مقترنًا باسم (العلي)، وفي موضع واحد ورد مقترنًا باسم (الله)، والحكمة من اقتران اسم الله (العظيم) باسمه (العلي) أن فيه دلالة علىٰ إِحاطة الرب تبارك وتعالىٰ بالعالم كله، وأن العوالم كلَّها في قبضته وتحت قهره، وأن من لوازم تعظيم الله سبحانه الإيمان به وإخلاص العبادة له؛ وأن الأمر بتسبيح الله وتنزيهه عن النقائص والعيوب يقتضي تعظيمه وإجلاله وإكباره، وأن القرآن الكريم كله ينطق بالتعظيم والتمجيد والإجلال لرب العالمين، وتدبر الآيات الواردة في أسماء الله وصفاته مما يزيد العبد معرفةً بربه، وتعظيمًا وإجلالا.

الكلمات المفتاحية: اسم الله، العظيم، هدايات.

المقدمة

الحمد لله العلي العظيم، الحليم المجيد، والصلاة والسلام علىٰ النبي الكريم، وآله وصحبه وسلم تسليمًا مزيدًا إلىٰ يوم الدّين،،

وبعد؛ فإنَّ طريق تعظيم الله تعالىٰ في القلوب وإجلاله ومهابته، لا يتحقق إلا بعد معرفته سبحانه وتعالىٰ بأسمائِه وصفاتِه وأفعالِه ونعوتِ جلالِه، قال سبحانه: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾ ﴾ [محمد].

فالعلم والمعرفة هي النورُ الذي يضيءُ طريقَ التعظيمِ والإجلالِ.

(وعلىٰ قدر المعرفة يكون تعظيم الرب تعالىٰ في القلب، وأعرف الناس به: أشدُّهم له تعظيمًا وإجلالًا)[1].

والعلم بأسماء الله الحسنىٰ وصفاته ممّا يزيد الإيمان وينمِّيه، ويزرع في القلب الأدبَ مع الله، والحياءَ منه، (وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه وكلما نقص، نقص، وأقرب طريق يوصله إلىٰ ذلك، **تدبر صفاته وأسمائه من القرآن**)[2]، وفهم معانيها ومدلولاتها، والعمل بمقتضاها.

ولما سبق من أهمية معرفة معاني أسماء الله الحسنىٰ وفضلها واتصالها بموضوع تعظيم الله عقدت عزمي علىٰ دراسة أحد هذه الأسماء المباركة في ضوء الآيات القرآنية التي ذُكر فيها، وهو اسم الله (العظيم)، وجعلت عنوان البحث: (**اسم الله العظيم في القرآن الكريم دلالاته وهداياته**).

وأسأل الله تعالىٰ بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلىٰ أن يرزقني الإخلاص، ويوفقني للصواب، وأن يكون هذا البحث مقربًا لمرضاته، نافعًا لكاتبه وقارئه، وصلِّ اللهم وسلم علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم،،

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم (٢/ ٤٦٣).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي (ص: ٣٥).

أهمية الموضوع:

١- مكانة وشرف العلم بمعاني أسماء الله تعالىٰ وصفاته الحسنىٰ في القرآن الكريم.
٢- أثر معرفة أسماء الله الحسنىٰ وفهمها في تحقيق تعظيم الله وتوقيره.
٣- القيمة العلمية في استنباط الهدايات القرآنية من آيات القرآن الكريم.

أهداف البحث:

١- تحديد المواضع والسياقات القرآنية التي ورد فيها اسم الله (العظيم).
٢- بيان المعاني الجليلة التي دلَّ عليها اسم الله (العظيم) في الآيات القرآنية.
٣- الوقوف علىٰ الحِكَم والمناسبات في استعمال اسم (العظيم) والأسماء التي اقترنت به في سياقاته القرآنية.
٤- إيضاح الهدايات القرآنية والآثار الناتجة من معرفة معاني هذا الاسم العظيم.

الدراسات السابقة:

لم أقف -حسب علمي وتتبعي- علىٰ دراسة علمية تناولت موضوع الدراسة ببحث مستقل.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس. علىٰ النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل علىٰ: أهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف باسم الله العظيم، وأدلة ثبوته.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المعنىٰ اللغوي والشرعي لاسم الله (العظيم).

المطلب الثاني: الأسماء المقاربة في الدلالة.

المطلب الثالث: أدلة ثبوت الاسم في الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: دراسة الآيات الواردة في اسم الله (العظيم).

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اقتران اسم الله (العظيم) باسمه (العلي).

المطلب الثاني: اقتران اسم الله (العظيم) باسم (الرب) وتسبيحه.

المطلب الثالث: اقتران اسم الله (العظيم) باسم (الله).

الخاتمة: وتشتمل علىٰ أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبع مواطن ورود الاسم العظيم في القرآن الكريم، والتأمل في المعاني والدلالات والهدايات التي يذكرها علماء التفسير حول تلك الآيات.

وسلكت في توثيق المادة العلمية الخطوات التالية:

١- عزو الآيات القرآنية بعد ذكرها مباشرة في أصل البحث، مع كتابتها بالرسم العثماني.
٢- عزو القراءات القرآنية إلىٰ مصادرها المعتمدة، مع بيان المتواتر منها والشاذ.
٣- عزو الأحاديث النبوية إلىٰ مصادرها من كتب السُّنَّة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بعزوه إليهما، وما كان في غيرهما من كتب السُّنَّة عزوته لمصدره مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته.
٤- توثيق النقول والأقوال التي أوردها في البحث من مصادرها الأصلية.

وما توفيقي إلا بالله، هو حسبي ونعم الوكيل، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه ۞

المبحث الأول: التعريف باسم الله العظيم، وأدلة ثبوته

المطلب الأول: المعنى اللغوي والشرعي لاسم الله (العظيم)

أوَّلًا: المعنىٰ اللّغوي:

العظيم: صفة مشبهة لمن اتَّصف بالعظمة، يُقال: عَظُمَ يَعْظُم عِظَمًا فَهُوَ عَظِيم. والعِظَمُ: والعَظَامَةُ: مصدرُ الأمرِ العظيمِ.

والعِظَمُ: خلافُ الصِّغَر، ويطلق العِظَمُ علىٰ: الكِبَر، والقوة، والكثرة.

قال ابن فارس: «العين والظاء والميم: أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ علىٰ كِبَرٍ وَقُوَّةٍ»[(١)].

والتعظيم: التبجيل، والعَظَمة: التعظُّم والكبرياء والنّخْوة والزَهْو.

يُقال: عَظَّمَ الأَمْرَ يُعَظِّمُهُ تعظيمًا، أي: كبّره. وسمعت خبرًا فأَعْظَمتُه، أي: عَظُمَ في عيني. وَاسْتَعْظَمْتُهُ: رَأَيْتُهُ عَظِيمًا، وَتَعَظَّمَ فُلَانٌ وَاسْتَعْظَمَ: تَكَبَّرَ، وَتَعَاظَمَهُ الْأَمْرُ: عَظُمَ عليه، وعُظْم الشَّيْء ومُعظمه: جُلّه وأكبره. وعَظُمَ الرّجُلُ عَظامةً فهو عظيمٌ في الرأي والمجد[(٢)].

فالعظيم في اللغة يطلق علىٰ معنيين: عِظَم الأجرام والأجسام، وهو معنًىٰ حِسِّي، ومعنىٰ: علو القَدْر، ورفعة المنزلة، ومنه عظيم القوم: وهو من له العظمة والرِّئاسة منهم، وهو معنًىٰ معنوي[(٣)].

ثانيًا: المعنىٰ الشرعي في حق الله عز وجل

تطرَّق غير واحد من العلماء لتفسير معنىٰ اسم الله (العظيم)، فذكر الإمام الطبري عند تفسيره لآية الكرسي قوله: «العظيم: ذُو العَظَمَةِ، الذي كلُّ شيءٍ دونَهُ، فلا شيء أعظمُ منه»[(٤)].

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (٤/ ٣٥٥).

(٢) ينظر: العين، للخليل (٢/ ٩١)، تهذيب اللغة، للأزهري (٢/ ١٨٢)، لسان العرب، لابن منظور (١٢/ ٤١٠) المصباح المنير، للفيومي (٢/ ٤١٧) مادة (عظم).

(٣) ينظر: اشتقاق أسماء الله، للزجاجي (ص: ١١١)، أسماء الله الحسنىٰ، جلالها ولطائف اقترانها وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة، ماهر مقدم (ص: ١٠٨).

(٤) جامع البيان (٤/ ٥٤٤).

وقيل: العظيم: ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه عز وجل[١].

وقيل: العظيم: هو المستحقُّ لأوصاف العلوِّ والرفعة، والجلال والعظمة، والتَّقديس من كلِّ آفة[٢].

وقال ابن القيم: «العظيم: من اتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال»[٣].

وقال السَّعدي: «العظيم الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء وإن جلت في الصفة فإنها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم»[٤].

فالعظيم: هو اسم من أسماء الله تعالىٰ علىٰ وزن (فعيل) بصيغة المبالغة، بما يدل علىٰ منتهىٰ العظمة لله تعالىٰ، بحيث لا تعلوها عظمة أحد من الخلق، ومعناه: ذو العظمة المطلقة في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله.

فالله تبارك وتعالىٰ عظيمٌ في كل شيء، عظيم في ذاته، عظيم في وجوده، عظيم في أسمائه كلها، عظيم في صفاته كلها، فهو عظيم في سمعه وبصره، عظيم في قدرته وقوته، عظيم في علمه، عظيم في خلقه وأمره، عظيم في دينه وشرعه، عظيم في ملكه وسلطانه، عظيم في عزته وعدله وحمده، فهو العظيم المطلق، ولا يجوز قصر عظمته في شيء دون شيء.

ومعاني التعظيم الثابتة لله وحده، نوعان:

النوع الأول: أنه موصوف سبحانه وتعالىٰ بجميع معاني العظمة والجلال، وبكل صفة كمال، كالقوة الكاملة، والقدرة النافذة، والعلم المحيط، والمجد الواسع، وغير ذلك من أوصاف العظمة والكبرياء، ومن عظمته أن السماوات السبع والأرضين السبع في يد الله عز وجل كخردلة في يد أحدنا، كما قال ذلك ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٥]، فلله تعالىٰ الكبرياء والعظمة، الوصفان اللذان لا يقدر قدرهما ولا يبلغ العباد كنههما.

---

(١) اشتقاق أسماء الله، للزجاجي (ص: ١١١).

(٢) الاعتقاد، للبيهقي (ص: ٥٩).

(٣) بدائع الفوائد (١/ ٢٨٢).

(٤) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٥٤).

(٥) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (٢/ ٤٧٦)، والطبري في تفسيره (٢٠/ ٢٤٦).

النوع الثاني: من معاني عظمته تعالىٰ أنه لا يستحق أحدٌ من الخلق أن يعظَّم كما يعظم الله، أو يمجَّد أو يجلَّ كما يوصف رب العزة، فإن الله جل جلاله هو المستحق من عباده أن يعظِّموه وحده دون سواه بقلوبهم، وألسنتهم، وجوارحهم؛ وأن يبذلوا الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له، والخوف منه، وإعمال اللسان بالثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته، ومن تعظيمه أن يتقىٰ حق تقاته فيطاع فلا يعصىٰ، ويذكر فلا ينسىٰ، ويشكر فلا يكفر، ومن تعظيمه تعظيم ما حرمه وشرعه من زمان ومكان وأعمال، ومن تعظيمه أن لا يُعترض علىٰ شيء مما خلقه أو شرعه[١].

المطلب الثاني: الأسماء المقاربة في الدلالة

من الأسماء الحسنىٰ ذات الصلة بمعنىٰ اسم (العظيم)، اسمي الجلالة: (الكبير)، و(المجيد).

والكبير: من الكِبَر نقيض الصِّغَر، والكبير: هو الموصوف بالكِبَر في كل شيء في ذاته وأوصافه وأفعاله.

قال ابن جرير الطبري في تفسير معنىٰ (الكبير) هو: «العظيم، الذي كل شيء دونه، ولا شيء أعظم منه»[٢].

وقال الخطابي: (الكبير): «هو الموصوف بالجلال، وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير. ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين»[٣].

والمجيد: من المجد، والمجد: هو عظمة الصفات وسعتها، فلله صفات الكمال، وله من كل صفة كمال أكملها وأتمها وأعمها[٤].

وقال ابن القيم: «هو المتضمن لكثرة صفات كماله وسعتها، وعدم إحصاء الخلق لها، وسعة أفعاله وكثرة خيره ودوامه»[٥].

---

(١) ينظر: الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين، السعدي (ص: ٢٧، ٢٨).

(٢) جامع البيان (١٦/ ٦٢٢).

(٣) شأن الدعاء (١/ ٦٦).

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٨٦) عند تفسير الآية (٧٣) من سورة هود.

(٥) التبيان في أيمان القرآن (ص: ١٤٧).

وهذه الأسماء الثلاثة متقاربة المعنىٰ، وجميعها تدل علىٰ أن الله تعالىٰ هو الموصوف بصفات المجد، والكبرياء، والعظمة، والجلال، وهو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجل وأعلىٰ، وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله، والخضوع له والتذلل لكبريائه(١).

وقيل: بوجود فرقٍ دقيقٍ بين هذه الأسماء، وأن اسم (الكبير) أكمل وأبلغ من اسم (العظيم)، وأنه يتضمن معنىٰ العظمة.

ومما يدل علىٰ ذلك مجيء الألفاظ المشروعة في الصلاة والأذان بقول: (الله أكبر)، وهو أكمل من قول الله أعظم، وأنه قد ثبت في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: قال الله تبارك وتعالىٰ: «الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّار»(٢)، فجعل الكبرياء قائمًا مقام الرداء، والعظمة قائمة مقام الإزار، ومعلوم أن الرداء أرفع درجة من الإزار.

وكذلك من جهة الألفاظ المشتقة من اسم (الكبير) فهي قد وردت في حق الله تعالىٰ، كالأكبر والمتكبر، بخلاف (العظيم)؛ فإنَّ لفظ المتعظِّم غير مذكور في حق الله.

وقيل: إن الفرق هو من جهة أن (الكبير) يكون في ذاته كبيرًا سواء استكبره غيره أم لا، وسواء عرف هذه الصفة أحد أو لا، وأما العظمة فهي عبارة عن كونه يستعظمه غيره فقط، وإذا كان كذلك كانت الصفة الأولىٰ ذاتية، والثانية عَرَضية، والذاتي أعلىٰ وأشرف من العَرَضي(٣).

المطلب الثالث: أدلة ثبوت الاسم في الكتاب والسنة

ورد إطلاق هذا الاسم الشريف في القرآن الكريم في ستِّ آياتٍ، وجاء في موضعين مقرونًا باسم الله (العلي)، وذلك في ختام آية الكرسي: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٤﴾﴾ [الشورىٰ].

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٤٦).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ٥٩) برقم: (٤٠٩٠)، وابن ماجه في سننه (٥ / ٢٧٢، ٢٧٣) برقم: (٤١٧٤، ٤١٧٥)، وأحمد في مسنده (١٢/ ٣٣٧) برقم (٧٣٨٢) وفي غيرها. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٥٤١)، وأصله عند مسلم بلفظ: العِزُّ إزاره. برقم (٢٦٢٠)، في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكبر.

(٣) ينظر: التفسير الكبير، للرازي (١/ ١٣٤)، مجموع الفتاوىٰ (١٠/ ٢٥٣).

وفي ثلاثة مواضع ورد مقرونًا باسم (الرب)، وذلك في آية تكررت ثلاث مرات في القرآن الكريم، مرتين في سورة الواقعة، ومرة في سورة الحاقة، وهي قوله سبحانه: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤، ٩٦. الحاقة: ٥٢].

وفي موضع واحد ورد مقرونًا باسم (الله)، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾ [الحاقة: ٣٣].

وثبت في السنة المشرفة في أحاديث كثيرة، منها: حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يدعو عند الكرب يقول: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ**»(١).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَىٰ اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَىٰ الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ**»(٢).

وحديث حذيفة رضي الله عنه، قال: صليت مع النبي ﷺ صلىٰ الله عليه وسلم ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلتُ: يركع عند المئة، ثم مضىٰ، فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضىٰ، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء، فقرأها، ثم افتتح آل عمران، فقرأها، يقرأ مُتَرَسِّلًا، إذا مَرَّ بآية فيها تسبيح سبَّح، وإذا مَرَّ بسؤال سأل، وإذا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثم ركع، فجعل يقول: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ**».. الحديث(٣) ۞

---

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب الدعاء عند الكرب (٨/ ٧٥) برقم (٦٣٤٥، ٦٣٤٦)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب دعاء الكرب (٤/ ٢٠٩٢) برقم (٢٧٣٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم، فصلىٰ، أو قرأ.. إلخ (٨/ ٨٦) برقم (٦٦٨٢)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٤/ ٢٠٧٢) برقم (٢٦٩٤).

(٣) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (١/ ٥٣٦، ٥٣٧) برقم (٧٧٢).

المبحث الثاني: دراسة الآيات الواردة في اسم الله (العظيم).

المطلب الأول: اقتران اسم الله (العظيم) باسمه (العلي)

ورد ذكر اسم الله (العظيم) مقترنًا باسمه (العلي) في موضعين:

الموضع الأول: في خاتمة آية الكرسي، قال تعالىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقد ثبت في السنة المطهرة أنّ هذه الآية الكريمة هي أعظم آية في القرآن الكريم، كما في (صحيح مسلم) وغيره، من حديث أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»، قال: قلتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قال: فضرب في صدري، وقال: «وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»[(١)].

ومن أسباب عظمتها وفضلها؛ ما اشتملت عليه من المعاني العظيمة التي تتعلق بالثناء عليه جل شأنه، وذكر أسماءه الحسنىٰ وصفاته العلىٰ، وقد تكرر اسمه جلَّ جلاله ظاهرًا ومضمرًا في الآية في ثمانية عشر موضعا فيها[(٢)]، واشتملت هذه الآية علىٰ خمسة أسماءٍ صريحة من أسماء الله تعالىٰ الحسنىٰ وهي: (الله، الحي، القيوم، العلي، العظيم)، وتضمنت ستًا وعشرين صفة من صفات الله، منها خمس صفات تضمنتها هذه الأسماء[(٣)].

«ففي آية الكرسي ذكر سبحانه الحياة التي هي أصل جميع الصفات، وذكر معها قيُّوميَّته المقتضية لذاته وبقائه وانتفاء الآفات جميعها عنه من النوم والسِّنَة والعجز وغيرها، ثم ذكر كمال ملكه، ثم عقبه بذكر وحدانيته في ملكه، وأنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، ثم ذكر سعة علمه وإحاطته، ثم عقبه بأنه لا سبيل للخلق إلىٰ علم شيء من الأشياء إلا بعد مشيئته لهم أن يعلموه، ثم ذكر سعة كرسيه منبِّهًا به علىٰ سعته سبحانه وعظمته وعلوه، وذلك توطئة بين يدي ذكر علوه

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي(١/ ٥٥٦) برقم (٨١٠).

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٢/ ٦٢٠)، أيسر التفاسير، للجزائري (١/ ٢٤٥).

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٢/ ٦٢٠)، أيسر التفاسير (١/ ٢٤٥).

وعظمته، ثم أخبر عن كمال اقتداره وحفظه للعالم العلوي والسفلي من غير اكتراث ولا مشقة ولا تعب، ثم ختم الآية بهذين الاسمين الجليلين الدالين علىٰ علو ذاته وعظمته في نفسه»[(١)].

والله سبحانه له العظمة بكل اعتبارٍ وبكل وجه، فهو العظيم المطلق، عظيم في ذاته، عظيم في أسمائه، عظيم في صفاته، عظيم في أفعاله، عظيم في تقديراته، ولا يجوز قصر عظمته في شيء دون شيء، قال ابن القيم رحمه الله في نونيته مقرِّرًا ذلك:

وهو العظيمُ بكلِّ معنًىٰ يوجبُ التـ ـعظيمَ لا يُحصيهِ من إنسانِ[(٢)]

وعظمةُ الله سبحانه وتعالىٰ لا تكيَّف ولا تُحدُّ ولا تُمثَّل بشيء، ويجب الإيمان بأنه سبحانه عظيم كما وصف نفسه بذلك، ووصفه به رسوله ﷺ بلا كيفية ولا تحديد، كما قال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورىٰ: ١١].

ومن عظمته في ذاته التي ليس كمثلها شيء، عظمة كرسيِّه الذي وسع السماوات والأرض، وعظمة عرشه الذي وصفه الله بالعظيم، قال تعالىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة]، وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾﴾ [المؤمنون]، وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾ [النمل].

والعَرْشُ: هو أعظم المخلوقات التي خلقها الله وأوسعها، وهو سقف المخلوقات، وجميع الخلائق من السموات والأرضين وما فيهما وما بينهما تحت العرش مقهورون بقدرة الله تعالىٰ[(٣)].

وقرأ جمهور القراء كلمة ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ في جميع الآيات الثلاث بالجرِّ: صفةً للعرشِ، وقُرئت بالرفع: نعتًا لله عز وجل[(٤)]، الموصوف بالعظمة، ومن أسماءه ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾.

---

(١) شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين (١/ ١٧٣).

(٢) نونية ابن القيم (ص: ٢٠٣).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٢٤٣)، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٦٠٤).

(٤) وهي قراءة شاذة، رُويت عن ابن محيصن، وأهل مكة. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص: ٦١)، معاني القرآن، للنحاس (٣/ ٢٧٢)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدمياطي (ص: ٣٠٨).

والمعطِّلة ينكرون عظمة الذات، ولا يثبتون إلا عظمة الصفات، كما يقولون مثل ذلك في العلو أنه علوٌّ معنوي لا أن ذاته عالية علىٰ كل المخلوقات، فليس عندهم عليًّا ولا عظيمًا إلا باعتبار معنوي فقط، وأهل السنة يثبتون لله تعالىٰ العلو والعظمة بكل اعتبار(١).

وبعض المفسرين فسَّر (العظيم) بمعنىٰ المعظَّم الذي يُعظِّمه خلقه، والاقتصار علىٰ هذا التفسير غير صحيح؛ لأنه لو كان معناه كذلك؛ للزم أن يكون غير عظيم قبل خلقه لهم، أو غير عظيم بعد زوالهم، وهذا كلُّه باطل، فإنَّ الله عز وجل عظيم قبل خلقه، وعظيم بعد فناء خلقه، فهو عظيم سبحانه وتعالىٰ في كل وقتٍ وحال(٢).

ومن عظمته التي أشارت إليها الآية قدرته وإحاطته وأنه لا يشق عليه أن يحفظ السماوات السبع والأرضين السبع ومن فيهما؛ كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[البقرة: ٢٥٥].

ومناسبة ختم آية الكرسي بهذين الاسمين الكريمين؛ أنه لما كان افتتاح الآية بالاسم العلَم الأعظم الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنىٰ علوًا وعظمةً وهو (الله)، خُتِمت بهذين الاسمين الدالَّين علىٰ كمال علوِّه وعظمته؛ فخُتِمت بما بدئت به من معنىٰ العظمة والكمال(٣).

ولما ذكر في هذه الآية الكريمة حياته الكاملة، وقدرته المطلقة، وإحاطته الشاملة، التي من مظاهرها حفظ السماوات والأرض، وصف نفسه في خاتمتها بأنه العليُّ العظيم، فلا يقوم بهذه الصفات والأفعال إلا من اكتملت قوته، وتناهت عظمته.

ومن لطائف اقتران هذين الاسمين، أنَّ هذين الاسمين يدلان باجتماعهما علىٰ إِحاطة الرب تبارك وتعالىٰ بالعالم كله، وأن العوالم كلَّها في قبضته وتحت قهره، فاسم العليِّ يدلُّ علىٰ أنه الظاهر وأنه لا شيء فوقه، واسم العظيم يدل علىٰ الإِحاطة وأنه لا شيء دونه، وأنه تبارك وتعالىٰ كما أنه العالي علىٰ خلقه بذاته فليس فوقه شيء، فهو الباطن بذاته فليس دونه شيء، بل ظهر علىٰ كل شيء وكان فوقه، وبطَن فكان أقرب إِلىٰ كلِّ شيء من نفسه، وهو محيط به حيث لا يحيط الشيء بنفسه وكل شيء في قبضته، وليس في قبضة نفسه(٤).

---

(١) ينظر: الصواعق المرسلة في الرد علىٰ الجهمية والمعطلة، لابن القيم (٤/ ١٣٧٤، ١٣٧٥)، تفسير القرآن الكريم، لابن عثيمين: الفاتحة والبقرة (٣/ ٢٦٢).

(٢) ينظر: جامع البيان (٤/ ٥٤٤)، البحر المحيط في التفسير (٢/ ٦١٤).

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (٤/ ٣٦، ٣٧).

(٤) ينظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن القيم (١/ ٤٢، ٤٣).

ولله عز وجل صفة كمال من اسمه (العلي) وصفة كمال من اسمه (العظيم)، وصفة كمال ثالثة من اجتماعهما، فقد حاز العلوَّ بكل أنواعه، وجمع العظمة بكلِّ صوَرها، فهو عظيمٌ في علوِّه، عالٍ في عظمته سبحانه. ولعلَّ تقديم اسم (العلي) علىٰ (العظيم) من تقديم السبب علىٰ المسبَّب؛ لأنه عز وجل عظُم لعلوه علىٰ كل شيء[١].

ومن ذلك أن الله تعالىٰ شرع لعباده ذكر هذين الاسمين: (العلي، العظيم) في الركوع والسجود كما ورد في الحديث، عن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لمَّا نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [الواقعة]؛ قال رسول الله ﷺ: «اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ»، فلمّا نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [الأعلىٰ]؛ قال: «اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ»[٢].

والموضع الآخر الذي اقترن فيه اسم (العظيم) بـ (العلي): هو في قوله تعالىٰ: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٤﴾﴾ [الشورىٰ].

وهذه الآية تدلّ علىٰ أن جميع العالم العلوي والسفلي لله وحده خلقًا وملكًا وتدبيرًا، وأنه ﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ بذاته وقدره وقهره، ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ الذي له العظمة والكبرياء، الذي من عظمته تكاد السماوات مع عظمها وارتفاعها يتشققن من فوق الأرضين، والملائكة الكرام خاضعون لعظمته، حامدون له، مستكينون لعزته، مذعنون بربوبيته، ينزهون ربهم ويعظمونه عن كل نقص، ويصفونه بكل كمال، ويطلبون المغفرة من الله لمن في الأرض عما يصدر منهم، مما لا يليق بعظمة ربهم وكبريائه[٣].

ولمَّا أخبر سبحانه في مطلع السورة أنه صاحب الوحي بالشرائع دائما قديما وحديثا، علَّل ذلك بأنه صاحب الملك العام فقال: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ولما كان العلو مستلزمًا للقدرة قال: ﴿ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ فلا يُتصور وجود شيء إلا وهو أعظم منه بالقهر والملك، فلذلك يُوحي إلىٰ من يشاء بما يشاء من إقرار وتبديل، لا اعتراض لأحد عليه عز وجل[٤].

---

(١) ينظر: ولله الأسماء الحسنىٰ فادعوه بها، عبد العزيز الجليل (١٢/ ٢١١).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥ / ٢٢٥) برقم: (١٨٩٨) والحاكم في مستدركه (١/ ٣٤٧) برقم (٨١٧)، وقال: صحيح الإسناد، وأبو داود في سننه (٢/ ١٥١) برقم: (٨٦٩)، وابن ماجه في سننه (٢/ ٥٧) برقم: (٨٨٧)، وأحمد في مسنده (٢٨/ ٦٣٠) برقم (١٧٤١٤). وحسَّن النَّووي إسناده في المجموع (٣/ ٤١٣)، وقال الشوكاني في فتح القدير (٥/ ٥١٧): لا مطعن في إسناده.

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٥٣)، المختصر في تفسير القرآن الكريم (ص: ٤٨٣).

(٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٧/ ٢٤١).

قال السَّعدي في (تفسيره): «وفي وصفه تعالىٰ بهذه الأوصاف، بعد أن ذكر أنه أوحىٰ إلىٰ الرسل كلهم عموما، وإلىٰ محمد -صلىٰ الله عليهم أجمعين- خصوصا، إشارة إلىٰ أن هذا القرآن الكريم، فيه من الأدلة والبراهين، والآيات الدالة علىٰ كمال الباري تعالىٰ، ووصفه بهذه الأسماء العظيمة الموجبة لامتلاء القلوب من معرفته ومحبته وتعظيمه وإجلاله وإكرامه، وصرف جميع أنواع العبودية الظاهرة والباطنة له تعالىٰ، وأن من أكبر الظلم وأفحش القول، اتخاذ أنداد لله من دونه، ليس بيدهم نفع ولا ضرر، بل هم مخلوقون مفتقرون إلىٰ الله في جميع أحوالهم، ولهذا عقبه بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الزُّمَر: ٣]»[1].

وقد ذُكر اسم الله العظيم في هاتين الآيتين بعد ذكر السماوات والأرض وما فيهما من خلق الله العظيم، ولعلَّ من أسرار ذلك شمول عظمة الله وقدرته وعلوه علىٰ جميع خلقه، وأن آثار عظمة الله ظاهرةٌ جليةٌ في المشاهد الكونية التي تتكرَّر في الصباح والمساء، لمن نظر في ملكوت الله، وتفكر في عظيم مخلوقاته، فكل ما في السماوات والأرض هي من آثار عظمة الله، وآيةٌ علىٰ وحدانيته، وداعيةٌ إلىٰ تعظيمه وعبوديته.

ومن الهدايات المستفادة من هاتين الآيتين، ما يلي:

١- إثبات اسم (العظيم) اسمًا لله عز وجل، واعتقاد ذلك؛ فهو تعالىٰ العظيم في ذاته وصفاته وأفعاله، العظيم فلا شيء أعظم منه، ولا عظمة إلا به ومنه، ولا نهاية لعظمته ولا حدَّ لها ولا مثيل لها ولا شبيه.

٢- إثبات ما يدلُّ عليه هذا الاسم من الصفات الحسنىٰ، سواء بدلالة التضمن أو بدلالة اللزوم، وهذا الاسم (العظيم) يدلُّ بالتضمن علىٰ صفة العظمة، ويدل باللزوم علىٰ صفات كثيرة؛ كالخلق، والملك، والعزة، والجبروت، والكبرياء، والعلو، والقدرة، والعلم، والإرادة، وغير ذلك مما يستلزمه من صفات عظيمة.

٣- دعاء الله عز وجل والتوسل إليه بهذا الاسم، وبما دلَّ عليه من الصفات العظيمة.

٤- أن الله تعالىٰ له العظمة المطلقة، التي لا يدانيها عظمة مخلوق، الذي دان كل شيء لعظمته، وخضع كل مخلوق لجبروته وعزته، فسبحان من تفرَّد بالعظمة والكبرياء.

٥- أن العالم العلوي والسفلي بالنسبة إلىٰ الخالق تعالىٰ في غاية الصِّغر، كما دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة، ولا نسبة لها إلىٰ عظمة العظيم سبحانه بوجهٍ من الوجوه.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٥٣).

٦- أن التعبير بالجملة التي طرفاها معرفتان يفيد معنىٰ القصر والحصر، وتفرُّد الله سبحانه بالعلوِّ، وتفرُّدِه سبحانه بالعظمة، وهنالك صفة كمال حصلت باجتماع الوصفين؛ وهما العلو، والعظمة[١].

٧- التعبد لله تعالىٰ بمقتضىٰ هذا الاسم، وما يحدثه الإيمان بهذا الاسم من عبادات قلبية، كالخوف والإنابة والخضوع والتذلل لعظمته، ورجاؤه والطمع في رحمته.

٨- الالتجاء إلىٰ الله عز وجل في جلب النفع ودفع الضر، وعدم الالتفات إلىٰ غيره؛ لأنه هو الله (العظيم) الذي لا أحد أعظم منه، وهو الذي بيده النفع والضر، وجميع من في السماوات والأرض تحت ملكه وسلطانه وقهره، لا يملكون مثقال ذرة نفعًا ولا ضرًا.

٩- التواضع لله والتذلل بين يديه واستشعار عظمته وقدرته وعلمه وإحاطته في كل حين.

١٠- الحذر من التعاظم والكبرياء علىٰ خلق الله ومن منازعة الله في عظمته وكبريائه؛ لأنها صفة مدح للخالق، وصفة ذم للمعبود.

المطلب الثاني: اقتران اسم الله العظيم باسم (الرب) وتسبيحه

أمر الله تعالىٰ بتسبيحه وتقديسه في آياتٍ كثيرة، وورد الأمر بالتسبيح مقترنًا باسم الله (العظيم) في ثلاثة مواضع، وهي: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤، ٩٦. الحاقة: ٥٢].

يقول الله تعالىٰ في أول مواضع هذه الآية في سورة الواقعة: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾، والمعنىٰ: فنزِّه -يا محمّد- ربَّك عمّا أضافه إليه المشركون من صفات العجز والنقص، وسبِّحِ الله عز وجل بهذا الاسم، فقل: سبحان ربي العظيم، سبحان من خلق هذه الأشياء بقدرته، وسخَّرها لنا بحكمته، سبحانه ما أعظم شأنه، وأكبر سلطانه[٢].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾، أي: الذي بقدرته خلق هذه الأشياء المختلفة المتضادة الماء العذب الزلال البارد، ولو شاء لجعله ملحًا أُجَاجًا كالبحار المغرقة. وخلق النار المحرقة، وجعل ذلك مصلحة للعباد، وجعل هذه منفعة لهم في معاش دنياهم، وزاجرا لهم في المعاد»[٣].

---

(١) تفسير القرآن الكريم، لابن عثيمين: الفاتحة والبقرة (٣/ ٢٥٦).

(٢) ينظر: تفسير القرآن الكريم، لابن عثيمين: الحجرات- الحديد (ص: ٣٤٥)، صفوة التفاسير، للصابوني (٣/ ٢٩٦).

(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ٥٤٣).

والفاء في قوله تعالىٰ: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ لترتيب ما بعدها علىٰ ما قبلها، من الآيات المشتملة علىٰ إقامة الحجة علىٰ منكري البعث بالأدلة العقلية والبراهين الحسية، فذكرت هذه الآية عقب الآيات الدالة علىٰ قدرة الله، وعظيم صنعه، وإبداع خلقه، وما عدده سبحانه من النعم العظيمة التي أنعم بها علىٰ عباده، الموجبة لتسبيحه تعالىٰ، وأشار سبحانه إلىٰ زيادة عظمته بالأمر بالتنزيه، فخاطب أشرف خلقه ﷺ إشارة إلىٰ أنه لا يفهم هذا المقام حق فهمه سواه ولا يعمل به حقّ عمله غيره: ﴿فَسَبِّحۡ﴾، أي: أوقع التنزيه العظيم عن كل شائبة نقص من ترك البعث وغيره، ولا سيما بعد بلوغ هذه الأدلة إلىٰ حد المحسوس، تسبيح متعجب من آثار قدرته الدالة علىٰ تناهي عظمته، وتسبيح شكر له وتعظيم له وإكبار وتنزيه عما يقول الجاحدون، مقتديًا بجميع ما في السماوات والأرض[١].

والأمر بتسبيح الله وتنزيهه عن كل عيب ونقص يقتضي تعظيمه ووصفه بصفات العظمة والكمال، وليس مجرد تنزيه أو نفي محض بل فيه إثبات الكمال، فهو تنزيه يتضمن التعظيم، ودليل تضمنه التعظيم قول النبي ﷺ: «**فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ**»[٢]، والوارد في الرُّكوع تسبيحٌ.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ مقرِّرًا هذا المعنىٰ: «والأمر بتسبيحه يقتضي أيضا تنزيهه عن كل عيب وسوء، وإثبات صفات الكمال له؛ فإن التسبيح يقتضي التنزيه والتعظيم، والتعظيم يستلزم إثبات المحامد التي يحمد عليها، فيقتضي ذلك تنزيهه وتحميده وتكبيره وتوحيده»[٣].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والتسبيح ثناء عليه سبحانه يتضمن التعظيم والتنزيه»[٤].

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٩/ ٢٣١)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود (٨/ ١٩٩)، فتح القدير، للشوكاني (٥/ ١٩١)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٧/ ٣٢٧)، أيسر التفاسير (٥/ ٢٥٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٣٤٨) برقم (٤٧٩) كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود.

(٣) مجموع الفتاوىٰ (١٦/ ١٢٥).

(٤) المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص: ٣٦).

ولذلك خُتمت الآية بصفة العظمة، «فلما كان المقام للتعظيم قال: ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ الذي ملأ الأكوان كلها عظمة، فلا شيء منها إلا وهو مملوء بعظمته تنزها عن أن تلحقه شائبة نقص أو يفوته شيء من كمال»[١].

ومن لطائف ذكر اسم (الرَّبِّ) مع اسمه (العظيم) هو ما يضفيه معنىٰ العظيم إلىٰ وصف ربوبيته تبارك تعالىٰ وإنعامه وتدبيره بالكمال والعظمة، فهي ربوبية عظمة وجلال، منزَّهة عن الشبيه والمثال[٢].

وأما الموضع الثاني فقد ورد في خاتمة (سورة الواقعة)، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الواقعة].

والفاء في ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ لترتيب التّسبيح، أو الأمر به علىٰ ما قبله ممّا فُصِّل في تضاعيف السّورة الكريمة؛ ممّا يوجب تنزيهه تعالىٰ عمّا لا يليق بشأنه الجليل من الأمور التي من جملتها الإشراك به والتكذيب بآياته الناطقة بالحقّ[٣].

وقيل: إنَّ مناسبة ذكر التّسبيح والتّعظيم في هذا الموضع، فيه إرشادٌ إلىٰ الاشتغال بثنائه وتسبيحه وتقديسه للوصول إلىٰ درجة المقربين[٤].

قال الشَّنقيطيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أخبر الله تعالىٰ في هذه الآية الكريمة، وأكَّد إخباره بأن هذا القرآن العظيم هو حق اليقين، وأمر نبيه بعد ذلك بأن يسبِّح باسم ربه العظيم، وهذا الذي تضمنته هذه الآية ذكره الله جل وعلا في آخر (سورة الحاقة) في قوله في وصفه للقرآن: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾﴾»[٥].

ولمَّا نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [الواقعة]؛ قال رسول الله ﷺ: «**اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ**»، فلمّا نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [الأعلىٰ]؛ قال: «**اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ**»[٦].

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٩/ ٢٣١).

(٢) ينظر: أسماء الله الحسنىٰ، جلالها ولطائف اقترانها وثمراتها (ص: ٣٤).

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم (٨/ ٢٠٢)، روح المعاني، للآلوسي (١٤/ ١٦١).

(٤) ينظر: تفسير السمعاني (٥/ ٣٦٣).

(٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧/ ٥٣٧).

(٦) سبق تخريجه في (ص: ١٤).

وأما الموضع الثالث فقد ورد في خاتمة (سورة الحاقة)، قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾﴾.

وهذه الآية متفرعة عما سبقها من الآيات في وصف القرآن الكريم وتنزيهه عن المطاعن، وتنزيه النبي ﷺ عما افتراه عليه المشركون، فأمر النبيء ﷺ بأن يسبح الله تسبيحَ ثناءٍ وتعظيم، شكرًا له علىٰ ما أنعم به عليه من نعمة الرسالة وإنزال هذا القرآن عليه[١]. ومعنىٰ الآية: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾﴾، أي: فسبِّح الله تعالىٰ بذكر اسمه العظيم؛ تنزيهًا له عن الرضا بالتقوُّل عليه، وشكرًا علىٰ ما أوحىٰ إليك من هذا القرآن الجليل الشّأن[٢].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم قال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾، أي: الخبر الصدق الحق الذي لا مرية فيه ولا شك ولا ريب، ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾، أي: الذي أنزل هذا القرآن العظيم»[٣].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مناسبة ختم (سورة الحاقة) بهذه الآية: «ثُمَّ ختم السورة بقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾، وهي جديرةٌ بهذه الخاتمة، لما تضمَّنَتْهُ من الإخبار عن عظمةِ الرَّبِّ تعالىٰ وجلالِهِ، وذكرِ عظمةِ مُلْكِه، وجريان حكمه بالعدل علىٰ عباده في الدنيا والآخرة، وذكر عظمته تعالىٰ في إرسالِ رسوله، وإنزالِ كتابه، وأنَّه تعالىٰ أعظمُ وأجَلُّ وأكبرُ عند أهل سماواته والمؤمنين من عباده من أن يُقِرَّ كذَّابًا مُتَقوِّلًا عليه، مفتريًا عليه، يُبدِّلُ دينَهُ، وينسخُ شرائعه، ويقتلُ عباده، ويخبرُ عنه بما لا حقيقة له، وهو سبحانه مع ذلك يُؤَيِّدُه، وينصره، ويُجِيبُ دعواته، ويأخذُ أعداءه، ويرفعُ قَدْرَهُ، ويُعْلِي ذِكْرَهُ، فهو سبحانه العظيمُ الذي تأْبَىٰ عظمتُهُ أنْ يفعل ذلك بمن أتىٰ بأقبح أنواع الكذب والظلم، فسبحان ربِّنا العظيم، وتعالىٰ عمَّا يَنْسُبُهُ إليه الجاهلون علوًّا كبيرًا»[٤].

ومن الهدايات المستفادة من هذه الآيات ما يلي:

١- وجوب تسبيح الله وتنزيهه عما لا يليق بجلاله وكماله من كل نقص وسوء ومن الشركاء والأنداد.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير (٢٩/ ١٥١).

(٢) ينظر: التفسير الكبير، الرازي (٣٠/ ٦٣٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (٥/ ٢٤٣)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم (٩/ ٢٨).

(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٢١٩).

(٤) التبيان في أيمان القرآن (١/ ٢٨٧).

٢- أن تنزيه الله تعالىٰ وتعظيمه جلَّ وعلا بعد ذكر نِعمه وآلائه هو مدحٌ وثناءٌ عليها؛ فهو شكرٌ للمنعم في الحقيقة[١].

٣- الحثُّ علىٰ الإكثار من ذكر الله عز وجل وتعظيمه والثناء عليه وتسبيحه وتقديسه.

٤- مشروعية قول العبد: سبحان ربي العظيم حال ركوعه في الصلاة.

٥- الخشوع والخضوع له سبحانه والاستكانة والتذلل لعظمته وجبروته، ومن ذلك حال المصلي وهو يتعبد لربه حال ركوعه، فيحني ظهره خضوعًا لعظمته، وتذلُّلًا لعزته واستكانة لجبروته، مسبحًا له بذكر اسمه (العظيم).

٦- تمجيده سبحانه ومدحه والثناء عليه باسمه العظيم، والاستعاذة به كما ورد أن النبي ﷺ كان إذا دخل المسجد قال: «**أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»[٢].

٧- التّفكر في خلق الله، وفي عظيم صنعه، من أهم الأسباب المعينة علىٰ تعظيم الله الباري سبحانه وتعالىٰ وتوقيره وتسبيحه، فقد جاء التسبيح في الموضع الأول في سورة الواقعة بعد الآيات الباهرة التي أبدعها الله، والنعم الكثيرة التي سخرها لخلقه للانتفاع بها، قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ [آل عمران].

٨- أنّ القرآن الكريم أُنزل لتعريف النّاس بربهم، وبصراطه الموصل إليه، وقد وصف الله نفسه في كتابه بأكمل الأسماء والصفات، فمن عرف الله من كلامه؛ فإنه يعرف ربًّا قد اجتمعت له صفات الكمال ونعوت الجلال، منزه عن المثال، بريء من النقائص والعيوب، له كل اسم حسن وكل وصف كمال.

٩- تدبر القرآن وتحديق النظر في سوره وآياته، فالقرآن كله ينطق بالتعظيم والتمجيد والإجلال لرب العالمين، وهذا يثبت أنه من عند الله تعالىٰ حق اليقين؛ لأنه لو كان من افتراء محمدٍ لنسب لنفسه شيئًا من هذا التعظيم الإلهي، وهو ما لا تجده أبدًا في القرآن.

---

(١) روح المعاني (١٤/ ١٥٠).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١/ ٣٤٩) برقم (٤٦٦) في كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل عند دخوله المسجد، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢/ ٣٦٤) برقم (٤٨٥).

المطلب الثالث: اقتران اسم الله (العظيم) باسم (الله)

وقد جاء ذلك في موضع واحدٍ في (سورة الحاقة)، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾؛ لمّا ذكر الله عزّ وجلّ حال الذي يؤتىٰ كتابه بشماله في يوم القيامة والعقاب الذي يلقاه، وأنه يصلىٰ في الجحيم، ويدخل في سلسلة طولها سبعون ذراعًا= ذكر علّة استحقاقه لهذا العذاب العظيم ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ تعليلٌ علىٰ طريقة الاستئناف للمبالغة، كأنه قيل: لِمَ استحق هذا العذاب البليغ[١]، فقيل: لأنّه كان في الدنيا لا يوقن بالله العظيم المستحق للعظمة وحده، بل كان يشرك معه الأنداد والطواغيت، فيصرف لهم من العبادة والتعظيم ما لا ينبغي إلا لله الواحد القهار[٢].

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يقول: افعلوا ذلك به جزاءً له علىٰ كفره بالله في الدّنيا، إنّه كان لا يصدق بوحدانية الله العظيم»[٣].

ولعلَّ من حِكَم اقتران اسم الله الأعظم (الله) باسمه (العظيم) في الآية؛ أنّ (الله) هو المألوه والمعبود الذي يجب الإيمان به محبة وتعظيمًا، ففي اسم (العظيم) دلالة علىٰ تضمُّن الإيمان بالله معنىٰ التعظيم.

وذُكر وصف ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾: للإشعار بأنه هو سبحانه المستحق للتعظيم والعبادة، وأن من نسب العظمة إلىٰ نفسه استحق أعظم العقوبات[٤]، أو للإشارة إلىٰ مناسبة عظمة العذاب للذنب العظيم وهو الكفر بالله[٥].

وفي قوله: ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾: إيماءةٌ إلىٰ حقيقة الإيمان بالله الذي ينفع صاحبه، ويدخله منازل الأبرار، وأنه الإيمان المقرون بالتعظيم والإجلال لله المتحقق في عبوديته وامتثال أوامره

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥/ ٢٤٢)، البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٢٦٢)، روح المعاني (١٥/ ٥٧)، التفسير المنير، للزحيلي (٢٩/ ٩٧).

(٢) التفسير المأمون علىٰ منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش (٨/ ١٧٤).

(٣) جامع البيان (٢٣/ ٢٣٩).

(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥/ ٢٤٢)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم (٩/ ٢٦)، روح المعاني (١٥/ ٥٧).

(٥) ينظر: روح المعاني (١٥/ ٥٧)، التحرير والتنوير (٢٩/ ١٣٨).

واجتناب نواهيه، وأما الإيمان بالربوبية المجرد، والاعتراف بأن الله الخالق الرازق المدبر دون تصديق بالعمل وتعظيم للأوامر والنواهي فإنه لا ينفع صاحبه، كما حكىٰ الله عزّ وجلّ عن كفار مكة: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يوسف]، وقال عن إبليس: ﴿قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الأعراف]، ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾﴾ [ص]، .

لذلك فإن توحيد الله تعالىٰ وإخلاص العبادة له، هو الأصل الذي يتحقق به تعظيم الله عز وجل، فالله عز وجل أعظم من أن يعبد معه غيره، أو يشرك معه أندادًا وآلهة.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزُّمَر].

وفي هذه الآية ذمٌ للمشركين الذين لم يخلصوا العبادة لله فعبدوا مع الله آلهة أخرىٰ وذلك لجهلهم بعظمة الله عز وجل وما يستحقه من العبادة والتعظيم.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير الآية: «يقول تعالىٰ: وما قدر المشركون الله حق قدره، حين عبدوا معه غيره، وهو العظيم الذي لا أعظم منه، القادر علىٰ كل شيء، المالك لكل شيء، وكل شيء تحت قهره وقدرته. وقال السدي: ما عظَّموه حق عظمته. وقال محمّد بن كعب: لو قدَّروه حق قدْرِهِ ما كذَّبوه. وقال عليُّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله تعالىٰ عليهم، فمن آمن أن الله علىٰ كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره. ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ أي: تنزَّه وتعاظم عن شركهم به»[1].

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ علاقة التعظيم بالوحدانية، فقال: «فمن اعتقد الوحدانية في الألوهية لله سبحانه وتعالىٰ، والرسالة لعبده ورسوله، ثم لم يُتبع هذا الاعتقاد مُوجَبَه من الإجلال والإكرام، -الذي هو حالٌ في القلب يَظهر أثره علىٰ الجوارح، بل قارنه الاستخفاف والتسفيه والازدراء بالقول أو بالفعل- كان وجود ذلك الاعتقاد كعدمه، وكان ذلك موجبًا لفساد ذلك الاعتقاد، ومزيلًا لما فيه من المنفعة والصلاح؛ إذ الاعتقادات الإيمانية تزكي النفوس وتصلحها؛ فمتىٰ لم توجب زكاة النفس ولا صلاحَها، فما ذاك إلا لأنها لم ترسخ في القلب»[2].

---

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ١١٣).

(٢) الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول (ص: ٣٦٩، ٣٧٠).

ولقد ذمَّ الله تعالىٰ من لم يُعظِّمه حق عظمته، ولا عرَفه حق معرفته، ولم يخلص العبادة له وحده، فقال علىٰ لسان نبي الله نوح عليه السلام موبخًا قومه علىٰ عبادتهم الأصنام: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح].

قال ابن عبّاس وسعيد بن جبير: ما لكم لا تعظِّمون الله حقّ عظمته.

وقال الطبريُّ رحمه الله: «ما لكم لا تخافون لله عظمة»(١).

فالوقار: العظمة، والتوقير: بمعنىٰ التعظيم.

ومن الهدايات المستفادة من هذه الآية الكريمة، ما يلي:

١- أنّ من أسباب دخول النار ومقاساة عذابها عدم تعظيم الله عز وجل وترك الإيمان به.

٢- الاستعداد لليوم الآخر وما فيه من الأهوال والحساب، بتعظيم الله والإيمان به، والإكثار من عمل الصالحات المنجيات.

٣- أنّ من لوازم تعظيم الله سبحانه تعظيم أوامره ونواهيه، فإن تعظيم الأمر والنهي ناشئٌ عن تعظيم الآمر الناهي، قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ [الحج].

٤- ومن أعظم ما حرمه الله تعالىٰ الشرك بأنواعه، ومن أعظم ما أمر به توحيده وإفراده بالعبادة وحده لا شريك له.

٥- ومن لوازم تعظيم الله سبحانه، أن تعظم شعائر دينه كالصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها من شعائر الإسلام، قال الله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج].

٦- ومن تعظيم الله والإيمان به أن يُعظَّم أحبُّ خلقه إليه، فيُوقَّر نبيُّه ﷺ ويعظَّم، قال تعالىٰ: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ [الفتح].

٧- أن يُملأ القلب مهابة من الله وعظمته وجلاله، والخشية من حسابه وعذابه، فهو العظيم الذي له جميع أوصاف العظمة والكبرياء ۞

---

(١) ينظر: جامع البيان (٢٣/ ٢٩٦، ٢٩٧).

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان بفضله ويسَّر بمنته إتمام هذا البحث وإنجازه، وفي نهاية المطاف أشير هنا إلىٰ أهم نتائج البحث وتوصياته، علىٰ النحو التالي:

١- ورد اسم (العظيم) في القرآن الكريم ست مرات، في ثلاث منها ورد مقترنًا باسم (الرب)، وفي موضعين مقترنًا باسم (العلي)، وفي موضع واحد ورد مقترنًا باسم (الله).

٢- المعنىٰ الشامل لاسم الله (العظيم) أنه: ذو العظمة المطلقة في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله.

٣- دلالة اقتران اسم الله (العظيم) باسمه (العلي) علىٰ إِحاطة الرب تبارك وتعالىٰ بالعالم كله، وأن العوالم كلَّها في قبضته وتحت قهره.

٤- الأمر بتسبيح الله وتنزيهه وتقديسه عن النقائص والعيوب، يقتضي تعظيمه وإجلاله وإكباره، ولذلك ختم الله (سورة الواقعة) باسمه العظيم ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾.

٥- من لوازم تعظيم الله سبحانه الإيمان به وإخلاص العبادة له؛ كما أخبر الله عن سبب عذاب الذي يؤتىٰ كتابه بشماله، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾ [الحاقة].

٦- أن القرآن الكريم كله ينطق بالتعظيم والتمجيد والإجلال لرب العالمين، وتدبر الآيات الواردة في أسماء الله وصفاته مما يزيد العبد معرفة بربه، وإيمانًا به، وتعظيمًا وإجلالًا.

وأوصي إخواني الباحثين بالتعمق في دراسة معاني أسماء الله الحسنىٰ من خلال القرآن الكريم، واستنباط الفوائد والحِكَم النافعة من خلال السياقات التي وردت فيها؛ لما في ذلك من المعاني الجليلة التي تستحق الإفراد بالدراسة والبحث والتنقيب.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلَّىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين،،

فهرس المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، الشهير بالبنا، ت: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٧هـ.

٢- إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفىٰ أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣- أسماء الله الحسنىٰ، جلالها ولطائف اقترانها وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة، ماهر مقدم، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، الطبعة الثالثة والثلاثون: ١٤٣٥هـ.

٤- الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين البيهقي، ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٣هـ.

٥- اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، ت: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ.

٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨هـ.

٨- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسىٰ بن عبد القادر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة: ١٤٢٤هـ.

٩- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٠- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت.

١١- التبيان في أيمان القرآن، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت: عبد الله بن سالم البطاطي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٩هـ.

١٢- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

١٣- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ.

١٤- تفسير القرآن الكريم، الحجرات- الحديد، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٥هـ.

١٥- تفسير القرآن الكريم، الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٣هـ.

١٦- تفسير القرآن، منصور بن محمد أبو المظفر السمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨هـ.

١٧- التفسير المأمون علىٰ منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٨هـ.

١٨- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة مصطفىٰ الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية: ١٤١٨هـ.

١٩- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ٢٠٠١م

٢٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٠هـ.

٢١- الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ.

٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الحسيني الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٥هـ.

٢٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٦هـ.

٢٤- السنة، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت: محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٦هـ.

٢٥- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسىٰ البابي الحلبي.

٢٦- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ.

٢٧- شأن الدعاء، حمد بن محمد بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ت: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٤هـ.

٢٨- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح العثيمين، ت: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة السادسة: ١٤٢١هـ.

٢٩- الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

٣٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان التميمي الدارمي البستي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ.

٣١- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٢هـ.

٣٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٢هـ.

٣٣- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٧هـ.

٣٤- الصواعق المرسلة في الرد علىٰ الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت: علي الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٨هـ.

٣٥- طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٩هـ.

٣٦- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٧- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٤هـ.

٣٨- القصيدة النونية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ.

٣٩- لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ.

٤٠- مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ه

٤١- المجموع شرح المهذب، محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي، دار الفكر.

٤٢- مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام، أحمد عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ١٤٢٥هـ.

٤٣- المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الثالثة: ١٤٣٦هـ.

٤٤- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، الحسين بن أحمد بن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٤٥- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٦هـ.

٤٦- المستدرك علىٰ الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، ت: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١١هـ.

٤٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢١هـ.

٤٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٩- معاني القرآن، أحمد بن محمد النحاس، ت: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٩هـ.

٥٠- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٥١- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولىٰ: ١٣٩٠هـ.

٥٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٥٣- ولله الأسماء الحسنىٰ فادعوه بها، دراسةٍ تربويةٍ لأثار الإيمانية والسلوكية لأسماء الله الحُسنىٰ، عبد العزيز بن ناصر الجليل، القسطاوي للطباعة والتجليد، الطبعة الأولىٰ: ١٤٣٩هـ.

فهرس المحتويات

المقدمة ٢

المبحث الأول: التعريف باسم الله العظيم، وأدلة ثبوته

المطلب الأول: المعنىٰ اللغوي والشرعي لاسم الله (العظيم) ٣

المطلب الثاني: الأسماء المقاربة في الدلالة ٨

المطلب الثالث: أدلة ثبوت الاسم في الكتاب والسنة ٩

المبحث الثاني: دراسة الآيات الواردة في اسم الله (العظيم)

المطلب الأول: اقتران اسم الله (العظيم) باسمه (العلي) ١١

المطلب الثاني: اقتران اسم الله (العظيم) باسم (الرب) وتسبيحه ١٦

المطلب الثالث: اقتران اسم الله (العظيم) باسم (الله) ٢١

الخاتمة ٢٤

فهرس المصادر والمراجع ٢٥

فهرس الموضوعات ٢٩